يوم الآخر لانه سابع يوم يقع فيه تغير ما ويكون منذرا بالبحران الذي يليه والامراض
الحادة مطلقا وهي الامراض التي في المرتبة الثانية من الحدة وقد مر ما ذكره وقوعها بحرانها
في الرابع عشر لان موادها لطيفة رقيقة القوام حادة المزاج في الاكثر فهي منفعلة عن حركة
القمر ومتأثرة متغيرة بحسب تغيره وتكون الطبيعة لذلك مستعدة لمقاومتها على الاستيصال
وبحرانها لا يتأخر عن الرابع عشر لان الطبيعة لا تحتمل مقاساة صعوبة المرض وحدة المرض
وحدته ومقاومته على الاتصال اكثر من هذه المدة فيحدث بحران اما الى الخير واما الى العطب
والحادة جدا وهي التي في المرتبة الثالثة من الحدة بحرانها في السابع وفيما بين السابع والرابع
لان موادها الطف وارق واحد في الاكثر فيكون اسرع تغيرا وقال بعض الحادة جدا بحرانها
فيما بين السابع والحادي عشر والحادة في الغاية بحرانها فيما بين الرابع والسابع والحادة
في الغاية القصوى وهي التي في المرتبة الرابعة من الحدة بحرانها في الرابع فما دونه لانها اسرع
تغيرا والقليلة الحدة وهي التي في المرتبة الاولى من الحدة بحرانها في السابع والعشرين والرابع
والعشرين ثم حادة المزمنات وهي الامراض المتوسطة بين الحادة والمزمنة وهي التي يكون
مادتها اولا تحتد وتقوى او تفتر حينا وتشتد حينا بحرانها في السابع والعشرين والحادي
والثلثين والرابع والثلثين والسابع والثلثين والامراض الحادة هي التي تكون قصيرة المدة
ذات خطر سواء كانت ساذجة كالتشنج اليابس والكزاز اليابس او مادية باردة كالسكتة
والقولنج البلغميين او الحادة المزمنة هي التي تمتد الى اربعين يوما واكثر والكائنات من الحرارة
كالدق ثم بحران المزمنات في الاربعين والستين والثمانين والمائة والعشرين ونحو ذلك لان
موادها غليظة بطيئة الحركة والخروج مادية فلا تتغير بتغير القمر بل تتغير بالشمس وتأثرها
فلكن الشمس لا تتغير في نورها وغير ذلك تغير القمر بها في تمام دورها فلذلك جعلت بحارينها
بمقدار مدة دوره دورة تامة لا ينقص عن ذلك ولما كانت دورة الشمس تتم في سنة شمسية
فتنصف ذلك وهو المقابلة يكون في ستة اشهر شمسية والسنة الشمسية تزيد على القمرية ولذلك

عدد

عدد ايام شهورها فيكون ستة اشهر شمسية ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فيقع البحران في الشهر
السابع من الشهور القمرية وانما زادوا العدد الاربعين عشرين عشرين لان الرابوع والسابوع
ضعيف حكمهما في هذه الامراض اذ لم يحصل بهما تأثير في هذه المدة لغلظ المادة وعسر انفعالها
فزادوا عددا اجتمع فيه الرابوع ليجتمع من هذه التغيرات الضعيفة جملة لها ظهور وانما زادوا
بعد الثمانين اربعين يوما لان المرض لفرط ازمانه وغلظ مادته وشدة عصيانها عن الانفعالات
لا يتغير في المدة المتقاربة العشرينية واول بحارين المزمن اربعون فهو لذلك آخر بحارين الحادة
وكان نسبته الى المزمنات نسبة الرابوع الى الحادات وقد يكون البحران في سبعة اشهر اذا
كان المرض شديد الازمان بطيء الحركة فيكون كل شهر منه بمنزلة يوم من الامراض الحادة بل في
سبع سنين وفي اربعة عشر سنة وفي احدى وعشرين سنة وهذه هي البحارين الزحلية فيكون
كل سنة بمنزلة يوم من الحادات وهذا ما ذهب اليه ابقراط واما جالينوس فانه لم يذكر ان
الامراض التي تنقضي بعد الاربعين تكون ببحران لان حركتها بعيدة بطيئة جدا وقد ذكر بعض الفضلاء
في علة وقوع البحران في هذه الايام المخصوصة في الامراض الحادة بان القمر اذا كان في
ابتداء المرض في موضع من الفلك المستقيم يعني دائرة معدل النهار فعند وصوله بحركته الخاصة
الى موضع آخر من تلك الدائرة ينظر فيها بنظر العداوة الى الموضع الاول الذي يقتضي
فيه المرض وهو المقابلة والتربيعان اقتضى نقصانا وضعفا في المرض لانه حيث كان في الموضع
الاول مقتضيا للمرض كان في المواضع المخالفة له مقتضيا لنقصانه فيقع في تلك الاوقات
بحران يؤدي الى الصلاح في اكثر الامر بخلاف الاوقات الآخر لان فيها العدو في حال ضعيف
اسهل ولذلك تنهض الطبيعة في هذه الايام للمكافحة في الاكثر والقمر يتم الدورة في سبعة
وعشرين يوما وثلث يوم بالتقريب لا يبلغ تمام دورته الى ثمانية وعشرين يوما في ذات
دائرة المعدل الى ارباع منها وبه كان تمام قطع القمر للربع الاول في اليوم السابع من ابتداء
المرض وتمام قطعه للنصف في اليوم الرابع عشر فيقع البحران في هذين اليومين من غير تقديم